بسم الله الرحمن الرحيم (مزلة بيانات علماء الأمة بزعمهم)

نبه عام، وأخر ينذكرنا بقصة الخرگيتية (ومنه يستخفون ويحركونه منه غيرهم) يذكرونه الناس بأنفسهم فيصدرونه بياناً يشغلونه به رواد الانترنت عما أرسل الله تعالى به جميع رسله وأنزل به كل كتبه: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ يشغلونهم بالفكر والتحليل الساذج لأخبار الإذاعات والإشاعات عن الوحي والفقه في الدين وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

وأخر لهذه البيانات: بيانه (منه اغتصبوا لقب) علماء الأمة في مظاهرة اليهود على المسلمين في غزة، وبيانه ملة الثاني في مناصرة أهل غزة.

وقد تبين لي من البيانين ما يلي:

١) ليس من بين الأسماء المذيل بها أي البيانين من يرقى إلى درجة العلم والعمل غير اثنين اشتهر أحدهما (ختم الله له بالسنة والجنة) بالتوقيع على أي ورقة توضع بين يديه، وانحرف الآخر بانسياقه وراء ما ينقل إليه من أخبار السياسة غير الشرعية دون تثبت ورده الله.

٢) ليس من بين الأسماء المذيل بها أي البيانين من يرقى إلى درجة الدعوة إلى الله على منهاج النبوة غير الشيخ د. عبد الله الرفاعي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فاتصلت به في القاهرة فبين لي أنه مفترى بيانه منه سموا أنفسهم علماء الأمة كذب عليه وعلى الأستاذ د. جمال المراكبي رئيس الجماعة وأنهما نشرا تكذيبا له على الانترنت وفي مجلة التوحيد (مجلة الجماعة وخير المجلات السنية على الإطلاق).

٣) بقية الأسماء التي ذيل بها بيانه الهشة وبيانه الخسيس (لما تحمل المزور منها والصحيح (إنه وجيد) هي لفكرية وحركية مغموص عليهم بالخروج عن منهاج السنة وعلى الجماعة والولاية والانحراف عن فقه الأئمة في القرون المفضلة إلى فكر محمد قطب ومنه ورائه فكر سيد قطب وحسن البنا تجاوز الله عنهم أمواتهم وهدى الباقية منهم إلى منهاج النبوة.

وقد طلبت من أبرزهم أن يحذو حذو أبيه (العالم العامل الداعي إلى الله على بصيرة الذاب عن شرع الله في الاعتقاد والعبادة) فيرد هجمة الصحفية والفكرية على الدين والدعوة وأهلها ويبين للناس ما عرفه (وأهمل) من حقيقة إفراد الله بالعبادة والدعاء وحده وحقيقة الشرك الأكبر بمن سموا بأسمائهم المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة التي لا يكاد أن يخلو منها بلد مسلم (خارج بلاد التوحيد والسنة والدولة السعودية المجددة) فأجاب بأنه الجرائد لم تقبل نشر ما كتبت لو كتب، فما بال من يتقرب إلى الله أولى الناس بإذهاب كتابة البيانات السياسية الرذيلة؟

٤) قال الله تعالى: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾.

وقال ولي الأمر في الدولة التي جدّد الله برها دينه ثلاث مرات في القرون الثلاثة الأخيرة متميزة بذلك على جميع دول المسلمين منذ القرون المفضلة) أثناء استقباله للمشاركين في المؤتمر العالمي للفتوى الذي عقده المجمع الفقهي لدى رابطة العالم الإسلامي عام ١٤٢٣:

(للفتوى شروط يجب أن تتوفر في أهلها، وعلى وسائل الإعلام الانتباه والانتباه على مصراعيه للافتاء لغير العلماء الثقاة العارفين بشرع الله وواقع أمتهم).

وإذا لم يرجع الله الحكيمة والحزينة والإعلاميين بالقرآن عن الجرأة على الفتوى والإذاعة بها دون ردّها إلى الشرع ولاة الأمر منا فلعل الله أن يزعهم بالسلطان فيأخذ على أيدي الخارجين على منهاج السنة ومنهاج الولاية الشرعية حتى لا يجترأ على الفتوى من لم تؤهل له سواء في وسائل الإعلام المنظمة أو المنفلتة مثل (حوسبة التأليف) الانترنت، فإما أن يخضعوا لطاعة الله بطاعة ولاة أمرهم في المعروف وإما أن يزحف بهم أهل التوحيد والسنة فيخرجوا (مهاجرين) إلى أرض النصرانية والعلمانية والوثنية كما فعل ابن لادن والفقيه والمسعري وغيرهم.

٥) أرجف مدمنو البيانات (السياسية غير الشرعية) بألفاظ الخيانة والكفر والردة والنفاقة على بعض الدول العربية (مصر فيما فرحت منهم) بل على الأفراد والجنود والموظفين الذين أعانوا على إغلاق مصر في (مظاهرة للكفار على المسلمين)، وهي شنشنة عرفوها من سيد قطب رحمه الله.

ولعلهم جهلوا ولم يتجاهلوا التفريق بين التعاون مع الكفار محبة لدينهم وبين التعاون معهم لمصلحة دنيوية كما ثبت في قصة حاطب رضي الله عنه، وكما أجمع كبار علمائنا وعلى رأسهم شيخ الإسلام في القرية الأخيرة ابن باز رحمه الله على الاستعانة بالقوات الدولية وأكثر قادتها وأفرادها نصارى على البعثية العراقية (وعلى رأسهم صدام الذي حسبه ومعلمهم الأول: ميشيل عفلق) ولله انتمى أكثرهم للإسلام، لطردهم من الكويت.

ولعلهم جهلوا ولم يتجاهلوا أنه أكثر الدول العربية بل جلّ أو كل ما ترى من حرج شرعاً وعقلاً حماية البلاد والعباد من محاولات حزب الإخوان المسلمين التسلل من كل طريق (وثقب) وبكل وسيلة للاستحواذ على السلطة وبخلاف الذرائع من محاربة اليهود إلى الحكم بما أنزل الله (وهو مخالف لمنهجهم ووسائلهم وغاياتهم، وعندما طمعوا في مدد الخميني تسابقوا إلى تقديسه وتعظيمه شعراً ونثراً ثم حجّاً إلى وثنه بعد موته.

وعندما طمعوا في مَدَد البعث العراقي لجأ إليه السوريّون منهم ومعلم مشيل عفلق هرباً من البعث السوري وقال أحد قادتهم (سعد الدين): وجدناهم يقومون على قاعدة إيمانية (بالبعث؟ أو بالمقامات والمزارات الوثنية؟)

وعندما طمعوا في مَدَد صدام الذين طبّل الفلسطينيّون منهم خاصّة وغيرهم عامّة فرحاً باحتلال الكويت وتهديد دول الخليج وعدّوا محاربيه المسلمين كفّاراً موالين للكفّار، وسمّوا صدام (صلاح الدين) وكانوا يكفّرون يوم قاتل الشيعة الفارسيّة، وظاهرهم بعضه مما انخدع بهم في دول الخليج (وما أشبه الليلة بالبارحة) في البيانات والفتاوى والفنون للباطل.

٦) وكعادتهم إذا استدلوا بالقرآن أوردوا أربع آيات في غير موردها لأنها تخصّ الموالاة بمعنى التولّي والمودّة والمحبّة مما أجل الدين لا المعاونة لمصلحة دنيوية، وقد تعاون النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود المحاربين في خيبر بعد كفرهم.

٧) عدّوا القتال في فلسطين جهاداً شرعياً مخالفين شرع الله: «مما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» جواباً لمن سأل عن القتال حميّة أو شجاعة أو غضباً أو ليرى مكانه.

وما عُرف عن الإخوان المسلمين (الحزب): القتال لتكون كلمة الله هي العليا (وبخاصّة في فلسطين)، بل لم يُعرف عنهم مجرّد الدعوة إلى أنهم ما دعا إليه كل الرسل من إفراد الله بالعبادة ونفرة مما سواه، بل بحثّ مؤسّس الحزب (وهو خيرهم فيما نعلم رحمه الله) النهي عن شرك المقامات والمزارات والأضرحة (وقد ولد وعاش ومات بينها وكان من روّادها) في واجباته وموبقاته، وفي وصاياه العشر التي أخذ عددها من اليهود (ولا يزال يشبّهه النهي عن الشرك وعبادة الأوثان والقتل والزنى والسرقة وعدّ أمهّ الوصايا التي يوجد أصلها في كتب الله جميعاً وغفل عن أحسنها اتباعاً للأمر).

والقتال في سبيل الله آخر مراحل الدعوة الشرعية لا أوّلها كما يفعلون.

٨) واحتاطوا للردّ على مخالفيهم بما يعلم الجميع من اجتناب محابس للردّ الإسرائيلي بصواريخه الرهيبة التي تطول أمد المعانات الفلسطينية ولا تزيل الظلم الإسرائيلي بل تزيده ظلماً وعدواناً، واجتناب الضرب الإسرائيلي للمناطق المأهولة لإثارة الرأي العالمي عليهم، بينما ربحت مصر سيناء كلها وهي المنتجة للبترول، والسلطة الفلسطينية الضعيفة الغريبة بالملفاوضات في أمريكا وأوروبا.

٩) ناقضة البيانة الثاني في ص، في فقرتيه متعاليته بنزهه عن (مبادرات السلام) لأنه لا يوثق لليهود بعهد ولا ميثاق ثم إباحته (الهدنة المؤقتة).

١٠) وخالف شرع الله بحثّه على استهداف مواطني إسرائيل دون استثناء طفل ولا امرأة ولا عابد في صومعة بل ولا مسالم. هدى الله الجميع لأقرب من هذا رشداً.